بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة كتاب موسوعة الأمثال المصرية

هذه الموسوعة

درج العلماء والمؤرخون قديمًا وإلى بداية عصر النهضة على تركيز الإهتمام بالنواحى السياسية العامة، من شرائع وقوانين وأمور الحرب ونظم الحكم، وكذا الإهتمام بالشرائح العليا من المجتمع، وهى التى تتولى تسير أمور الناس سلما أو حربًا، بمعنى أن الحضارة المسجلة قد اقتصرت على تاريخ الناس «اللى فوق» إن صح هذا التعبير، وقد ساعد هذا الاتجاه على رصد مظاهر التطور الحضارى ومتابعة أسباب نمو الحضارات وإنكسارها وارتحالها من مكان إلى آخر، ومع ذلك فهو تاريخ قاصر تغاضى عن المجتمعات التى تمثل العنصر الهام فى نمو الحضارات، ورقيها أو انحطاطها، وعن ديناميكية العلاقات بين الناس وما يرتبط بها من عادات وتقاليد، ولم تكن تظهر هذه القضايا إلا على استحياء شديد وبشكل أقرب إلى التجاهل، ومنذ بداية عصر النهضة أخذت هذه الكتائب البشرية جزءاً من اهتمام العلماء ودون تركيز ومتابعة علمًا بأن هؤلاء «الناس اللى تحت» لهم رأى فاعل فى كل ما يدور حولهم، ويمس حياتهم الخاصة والعامة.

ويكفى أن نشير إلى موضوع واحد على سبيل المثال، وهو موضوع تنظيم النسل المثار منذ مدة. ففى الوقت الذى تركز فيه الدولة اهتمامها على هذا الموضوع، وتسخر جزءاً كبيراً من إمكاناتها من شئون اجتماعية وصحة وإعلام وتعليم وإدارة محلية ابتداء من أعلى مستوى إلى أدناها، وتعقد الإجتماعات وتتكون اللجان وتتوالى المؤتمرات وتكثر التوصيات، نجد أن النتائج لا تتكافأ مع هذه الجهود علمًا بأن المشكلة تتمثل فى عدم وضوح الرؤية وافتقاد المدخل الصحيح لحل المشكلة، وهذا المدخل لا يمكن معرفته إلا من خلال «الناس اللى تحت» لأنهم أسباب المشكلة وهم أقدر على رؤيتها، فإذا نفذنا إلى أعماقهم واستوعبنا ما يدور فى عقولهم ونفوسهم تيسر الحل.

لقد سمعت فى برنامج إذاعى حواراً بين المذيع وإحدى النساء أنجبت كثيرًا من الأبناء، وقد بدى عليها الضعف والهزال، وعندما سألها المذيع باستنكار عن خطورة هذا صحيًا وماديًا ردت عليه قائلة: أخاف أن يخطف الموت أحدهم أو بعضهم فيبقى معى من يساعدنى فى مستقبل أيامى. فليست القضية أن هؤلاء الناس على صواب أو خطأ، ولكن القضية الحقيقة هى ما يفكر فيه هؤلاء الناس، والمشكلة هى فى كيفية الاقتراب من «الناس اللى تحت» وكيفية نقل المفاهيم والقناعات من «فوق» إلى «تحت»، والمشكلة أيضا فى عدم إدراك اللحن المناسب.

إن الإندماج والمعرفة هما ـ فيما نعتقد ـ المفتاح السحرى لحل هذه المشكلة، والمعروف أن كل الدراسات التى أجريت عن الشعب المصرى كانت تعبر عن رؤية فردية اجتهادية تحتمل الصواب والخطأ، ولكنها لا تعبر عن طبيعة هذا الشعب، ذلك أن هذه الطبيعة لا تفصح عن نفسها ولا تنكشف أبعادها، أو أغوارها بمجرد الدراسة العابرة أو الإجتهادات المتناثرة هنا وهناك، إنها جوهر كامن تحت طبقات من التاريخ، بل إن المصريين يمارسون هذا الجوهر دون أن يلحظوه لأنهم يمارسون حياتهم بفطرية درج عليها الناس، وهذا الجوهر يفصح عن نفسه خلال أزمة عابرة ـ فردية كانت أو جماعية ـ يستوى فى ذلك من على قمة الحضارة ومن فى أدنى السلم، بل قد يظهر بشكل أوضح عند بسطاء الناس. ويبدو هذا الجوهر بصورة جلية أمام الغريب الذى يرى ويشاهد من الخارج ثم يجرى مقارنات هنا وهناك. أو أمام المصرى الذى أغترب وأخذ يقارن.

لقد حدثت واقعة قريبًا منى منذ أكثر من عشرين عامًا، ففى إحدى ليالى الصيف وفى حى العجوزة ـ القاهرة الكبرى ـ وبعد العشاء مباشرة، وقفت امرأتان واضح عليهما الزواج تبتاعان قطعًا من البطاطا من عجوز أمام عربته على جانب الطريق، إذا بأحد الشبان الأجانب يتقدم من العربة للشراء ثم التفت إلى المرأتين و أخذ يتفوه بكلمات غزل ممجوجة، فنظر العجوز إليه يحذره بهدوء «عيب يا ابنى..» فتجاهله الشاب واستمر فى غيه، وانسحبت المرأتان إلى الطرف الآخر فكرر العجوز تحذيره «عيب يا ابنى.. ميز..شم.. ما عندكش نظر؟!» فرد عليه الشاب ببجاحة «وأنت مالك». فما كان من العجوز إلا أن رفع السكين التى فى

يده واندفع إلى الشاب الذى أطلق ساقيه للريح ووراءه العجوز وعاد بعد قليل يزمجر ويسب ويلعن، هو لا يكاد يتمالك نفسه «فماذا تعنى هذه الظاهرة»؟

إن هذا المشهد لا يمكن استيعاب أبعاده إلا من خلال مشهد آخر رأيته خارج مصر، ففى الطريق العام فى أحد الأحياء رأيت فتاة يظهر عليها أمارات الأدب وسيماء الوقار مظهرًا وسلوكًا، ولمحها عن بعد أحد الشبان فاتجه إليها، وعندما أحست بمتابعته أسرعت وحاولت أن تتفاداه، ولكنه اندفع إليها يجذبها فأخذت تدفعه بيدها تارة، وبالكلام تارة أخرى ولكنها لم تستنجد بالمارة وتستصرخهم كما يحدث فى مصر، والعجيب أن يحدث هذا والجميع كل فى حاله ولم يتدخل أحد للنجدة، وعندما استفسرت قيل لى إن أحد المارة لا يستطيع أن يتدخل وإلا أدين بتهمة التدخل فى شئون الغير دون سبب يخصه».

ولا يعنينا هنا الصواب والخطأ لأن الأمور نسبية، وتختلف من مجتمع إلى أخر، ولكن ما يعنينا هو المشهد الأول الذى يعكس الاندفاع الصادق للدفاع عن قيمة حضارية كونها المجتمع على مدى آلاف السنين، وتعبر عن الوجود المتميز للحضارة. إن هذا العجوز لم يتوقف ليقول «وأنا مالى» أو يقول «أنا رجل مسن لا أقوى على مدافعة الشاب» أو يقول «إن هاتين المرأتين لا تمتان لى بصلة، أو أن هناك من يستطيع أن يدفع هذا الشر من أهل الطريق، أو أن على المرأتين أن تدافعا عن نفسيهما.. إلى آخر هذه المبررات وهى كلها معقولة ولا يؤاخذ عليها، ولكنها مشاعر الفطرة والنخوة، أو الجوهر الكامن والحضارة المترسبة فى أعماق ابن البلد، وهذه الظاهرة موجودة على كل المستويات رغم قلتها فى بعض الأحيان.

وهذا ما دعا أحمد حسنين باشا لأن يقول لمصطفى أمين «لقد ولدت فى حى بولاق، وقضيت طفولتى مع ابن الجزار، وابن الحداد، ووجدت فى ابن البلد «شهامة» ونبلاً لم أجد مثلها فى لوردات قابلتهم فى انجلترا، وماركيزات اجتمعت بهم فى بلجيكا، ومليونيرات صادقتهم فى أمريكا، وباشوات صاحبتهم فى مصر.. وأنا أعتقد أن فينا خميرة حضارات عظيمة فنجد هذه الحضارة «تتوثب» فينا برغم كل استبعاد واستبداد»[1].

(١) أخبار اليوم تحت عنوان «شخصيات لا تنسى» وكانت الحلقة عن أحمد حسنين/ رئيس ديوان الملك فاروق يناير/ فبراير ١٩٧٦ بقلم مصطفى أمين.

وليس معنى ذلك أن نطلب سيادة الفطرة ونمتدح التلقائي ونهاجم سلطان القانون أو العقل ولكننا نعنى أنه يجب أن نختار الحل المناسب فى الوقت المناسب وأن الأبقى هى القيم الاجتماعية التى تكونت على مدى التاريخ أو ما يسمى بالحضارة وأن هذه القيم هى زيت الوقود الذى يحرك المجتمع إلى طريق النور.

* * *

والثقافة الشعبية تعد من المداخل الهامة لدارسة الشعوب لأنها تعبر عن الجوانب النفسية والشعورية فى حياة المجتمعات، وتعد الأمثال الشعبية من أبرز عناصر هذه الثقافة، لأنها تمثل حجر الزواية فى معرفة الشعوب، ولا شك أن الدراسة الحقيقة للمجتمع لا تبدأ إلا من دارسة ما يمكن أن نسميه الفلسفة السائرة، أو اليومية فى العلاقات الاجتماعية والإنسانية، أو تلك الأفكار الجارية فى التعامل اليومى، وهذه الأمثال هى الصورة البكر أو العذراء لطبيعة الناس وتصوارتهم ومعتقداتهم وتناقضاتهم، ودليل صادق على طبيعة الشخصية المصرية بسلبياتها وإيجابياتها.

وقد يكون من المفيد أن أعرض لمجوعة من المواقف المتناثرة والتى يمكن أن تلقى ضوءا كاشفا على دور المثل وخطورته، وأن هذه الأقوال الجارية لم تفرض نفسها بين البسطاء كعملة يومية فحسب ولكنها اقتحمت معاقل المثقفين، فتناثرت فى كتاباتهم، والقضية التى تهمنا ليس مجرد تواجدها فى كتاباتهم بين الحين والآخر ولكن الأهمية تكمن فى دلالاتها، ونظرتهم إليها وخاصة تلك الرؤية الأجنبية للمثل الشعبى المصرى أو تلك الأقوال الجارية على ألسنة الناس.

الموقف الأول:

كتب الأستاذ أحمد عبد المعطى حجازى تحت عنوان «محاكمة زعماء التنوير»[1] مقالا أجرى فيه حوارا مع بعض زعماء التنوير هم :د. طه حسين والعقاد والمازنى ويدافع حجازى عن نفسه قائلا للعقاد:

«لا أبرئ نفسى من الخوف يا أستاذ، ولكنى لم أصفق لطاغية وأنا أعلم أنه كذلك، فإذا أردت أن نتنابذ بالألقاب ونتبادل التهم، بإمكانى أن أجد فى تاريخكم

(١) الأهرام ٣١/ ١٠/ ١٩٩٠م ـ ١٢ ربيع الثانى ١٤١١هـ العدد ٣٧٩٤٨ ـ السنة ١١٥.

أنتم كذلك شوائب يمنعنى من الخوض فيها إننا نحتفى بذكراكم وإننا نواجه دعاة الخرافة وسدنة الطغيان بمآثركم، فليس من الحكمة أن تخلعونا وتتخلوا عنا فلن يستفيد ذلك إلا الطغيان وثقافة الطغيان وزبانيته الذين أرى بعضهم أمامى فى هذه القائمة. . وكان فى صفوف المشاهدين رجل لم يكف لحظة منذ بدأت الكلام عن أن ينظر إلى بتأفف رافعًا ذراعيه، ضاربًا مساندًا لمقعد بكفيه يحاول تحريض الجمهور ليمنعنى من مواصلة الكلام، حتى إذا نفذ صبره صاح بى.

ـ ماذا تقصد أيها السيد؟

قلت له: أقصد ما نشأت أنت وما نشأت أنا عليه، لقد خرجنا من ثقافة تقول فى حرية الرأى «إن دخلت بلدا تعبد عجلا حش واطعمه»، وتقول فى الحرية «إيش جاب العبد لسيده قال: لده طلعة ولده طلعة»، وتقول فى المساواة «تروح فين يا زعلوك بين الملوك»، وتقول فى السلطة «سيف السلطنة طويل»، وتقول فى علاقة المواطن بالحاكم «ضرب الحاكم شرف»، وتقول فى الديمقراطية «المركب اللى فيها ريسين تغرق».

ونحن نرى أن خوفنا الموروث من الحرية وتقديسنا الموروث للسلطة المطلقة وإيماننا الموروث بدونية الصغير والفقير والتابع والمرءوس نرى هذ كله أساسًا فى ثقافتنا الشعبية وثقافتنا الرسمية أيضا، فالمدينة الفاضلة عند فلاسفتنا القدماء هى التى يحكمها رجل واحد كان يجتمع فيه كل الفضائل التى لا تجتمع فى سواه من الناقصين، أى المواطنين».

الموقف الثانى:

يقول د. زكى نجيب محمود «وربما دهشت إذا زعمت لك أن جانبًا ضخمًا من التخلف الفكرى الذى يلفنا سواده إنما يرجع إلى خلط فاضح نخلط به بين المعانى حتى لقد جاءت الأمثال الشعبية لتشير إليه لعلنا ننتبه فنحذره، وذلك فى مثل قولنا «إذا قلنا تور قالوا احلبوه» خلطا منّا بين الثور والبقرة»[1].

الموقف الثالث:

فى تحقيق عن الكذب بقلم أ. عبد الرحمن سعد جاء فى مجلة الشباب[2] قول

(١) جريدة الأهرام ٢٣/١/ ١٩٩٠ السنة ١١٤/ العدد ٣٧٦٦٧ سلسلة مقالات بعنوان حصاد السنين رقم ١٦ ـ المطبوعة الرزقاء (٢).

(٢) مجلة الشباب/ السنة ١٢ يونيو ١٩٨٩/ شوال ١٤٠٩هـ.

للسيد الدكتور يسرى عبد المحسن[1] «إن مقولة «الكذب مالوش رجلين» مقولة صحيحة لأن الكاذب يظهر عليه الخوف والإرتجال والتردد والفشل فى ستر هذه المشاعر الذى يوقع بكثير من المجرمين فى أيدى الشرطة».

الموقف الرابع:

كتب الأستاذ أحمد أبو الفتح فى جريدة «الشرق الأوسط» يقول: قال السّياسى الأمريكى: أنتم المصريون شعب عاطفى تتأثرون بالعواطف أكثر من الماديات، قلت فى دهشة: «كيف حكمتم علينا بذلك؟ قال: من أمثالكم العامية. أليس من أمثالكم «لاقينى ولا تغدينى»، وكذلك «بصلة المحب خروف».. عشرات الأمثلة تقطع بأنكم شعب عاطفى.

ـ وسألته: كيف عرفت هذه الأمثلة وهل درستها فى مصر؟

ـ فأجاب: أنا لم أذهب إلى مصر بعد ولكنى متخصص فى وزارة الخارجية فى واشنطن فى شئون الشرق الأوسط، ونحن كى نتعامل مع أية دولة من الدول لابد أن نعرف طباع شعبها وحكامها، ومن المؤشرات الهامة لمعرفة طباع الشعوب ما يجرى على ألسنة الشعب من أمثلة عامية دارجة وعندنا ملف ضخم لكل دولة.. ومن ملف مصر نفهم أنكم شعب عاطفى تهتمون بالكرامة والحفاظ عليها أكثر من الماديات».

وقد جرى هذا الحديث فى مدينة نيويورك ١٩٥٠م حيث كنت أحضر جلسات هيئة الأمم»[2].

إن كل هذه المواقف تحمل مؤشرات هامة لا ينبغى أن نتهاون أو نتغاضى عن دراستها، أو أن نمر عليها مرور الكرام كما يقال، إن هذه المؤشرات لا ترتبط بأفراد أو بطائفة أو بطبقة، ولكنها تتعلق بمجتمع كامل نرى من خلالها اتجاهاته وعلاقاته رؤية أقرب إلى الحقيقة والصدق.

ففى الموقف الأول ورغم اتهام الكاتب فى شيوع هذه الأمثال فى عصر رجال التنوير أمثال طه حسين والعقاد والمازنى، إلا أن هذه الأمثال موجودة منذ ما قبل

(١) أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بكلية طب قصر العيني.

(٢) جريدة الشرق الأوسط السعودية، بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٩٨٣، ص١١ تصدر فى لندن.

عصرهم بعشرات بل بمئات السنين، فإننا نقول: إن الحكام لا المحكومين هم مصدر هذه الأمثال، فالمثل «تروح فين يا زعلوك بين الملوك»، وكذلك المثل «إيش جاب العبد لسيده قال لده طلعه ولده طلعة» هى أمثال تعبر عن استعلاء طبقة على أخرى وقيلت للتنكيت والسخرية من الطموح الطبقى، وأنه ليس حقا مشروعًا للطبقة الدنيا، وتقال لتحطيم معنويات هؤلاء الناس الفقراء أو المحكومين، وهى أمثال يجب أن توضع فى نطاق ظروفها الاجتماعية، وأيا ما كان فهى تدل على انشغالات المثقفين بالأمثال سلبًا وإيجابًا.

أما الموقف الثانى فقد ألقى أحد مثقفينا الجادين الضوء على جانب من التخلف الفكرى الذى نعانى منه مستدلاً على ذلك بالرؤية المثلية التى تنقد الخلط الفاضح بين المعانى، وعدم تحديدها بدقة، وإن دل على شئ فإنما يدل على مدى عمق ونفاذ الرؤية المثلية أو التجربة الميدانية فى العلاقات الاجتماعية.

أما الموقف الثالث فهو عبارة عن رؤية علمية أكدت بالتجربة المعملية والنفسية صحة المقولة المثلية.

فإذا انتقلنا إلى الموقف الرابع الذى يكشف عن رؤية سياسية أجنبية لهذه الأفكار التى تجرى على ألسنة الناس على اعتبار ـ كما يقول السياسى الأمريكى ـ «من المؤشرات الهامة لمعرفة طباع الشعوب حتى نستطيع أن نتعامل مع هذه الشعوب» نقول: إن هذه الرؤية ليست فردية، ولكنها تعبر عن رؤية شعب لشعب آخر أو مجتمع لمجتمع آخر، وهذا ما يدل على أن المثل ليس تعبيرًا فرديًا يقال ثم تنتهى القضية، ولكنه تعبير جماعى عن مجتمع ومؤشر صادق فى دلالته على الجماعة بصرف النظر عن أن مثل هذا الاتجاه يعكس محاولات لتطويع البحث العلمى لخدمة مواقف سياسية.

وإذا كان الأمر كذلك فى كل مراكز الثقافة والسياسة والاجتماع والفكر، وهو الإجماع على خطورة هذه الجمل السائرة ألا يدعونا هذا إلى الأسراع بجمع هذه النصوص وبسطها أمام الدارسين فى كل فروع الاختصاص حتى تتضح الرؤية، ونعرف من نحن ونزيل الضباب أمام صاحب القرار السياسى والاجتماعى،

ونضيف زاوية جديدة لرؤية المجتمع بعيدا عن الإحصاءات والأرقام الصماء؟ إننا نعتقد أن الأرقام قد تعطى بعضًا من الحقيقة والتى قد يترتب عليها نتائج قد لا تكون صحيحة، لقد تنبّه الإنجليز إلى خطورة الحقيقة المنقوصة وتبينوا ضررها فقالوا فى أمثالهم:

Little Knowledge is a Dangerous Thing

ويقابله فى العربية «نصف العلم أخطر من الجهل»[1].

قد نجد فى هذه النصوص بعضًا من الأمثال التى قل استعمالها أو لم نعد نسمعها، وهذه حقيقة مفترضة وواقعية، ذلك أن هذه النصوص التى قل استعمالها قد يكون بها مجموعة من الأفكار التى استنفذت طاقتها، وأدت رسالتها فى فترة زمنية معينة، أو ارتبطت بحادث دخل إلى زوايا النسيان والتغيير أو بمكان اندثرت معالمه، أو ارتبطت بقضايا عادية تتغير مع دوران عجلة الزمن، أو لتغيير هيكلى فى المجتمع، إلى غير ذلك من أسباب كثيرة، فالمثل «إيش جاب العبد لسيده قال لده طلعة ولده طلعة» إن هذا المثل لم يعد له وجود لارتباطه بواقع اجتماعى انتهى منذ عشرات السنين، ومع ذلك فإن هذه الأمثال لا تصل إلى مرحلة الذبول إلا بعد فترة طويلة من المغالبة، وذلك لارتباطها بالظاهرة الإجتماعية التى لا تنتهى بين يوم وليلة.

ولا تصل الأمثال إلى هذه المرحلة إلا بعد أن ينصرف الناس عنها دون أسف لأن علاقتهم بهذه النصوص أقرب ما تكون إلى العلاقة المادية بين الأفراد، أو تلك العلاقة النفعية، ومع ذلك فإن النصوص المثلية تعد من أبطأ ألوان التعبير الشعبية تغييرا أو زوالا لاعتبارات منها:

صغر الجملة المثلية ووضوح أفكارها، وسهولة تداولها بين الناس فى كل مكان وبين كل الفئات بحرية وطلاقة ودون عوائق، واقتناع الجماهير بجدواها ونفاذها إلى نسيج العلاقات اليومية، وارتباطها بكل طوائف المجتمع دون استثناء، وهى

(١) قاموس المورد/ منير البعلبكى طبعة ١٩٨٤ فصل الأمثال.

بحق روح الشعوب الحقيقة، وتضخ دماء الماضى القريب والبعيد فى شرايين الحاضر اجتماعيا وسياسيًا وثقافيًا.

ولذلك فإن عناصر أو عوامل الفناء فى المثل يمكن أن تكون بطيئة المفعول وخاصة فى مجتمع تقليدى كالمجتمع المصرى.

* * *

إن هذه السلسلة من الأسفار والتى آليت على نفسى أن أجمع فيها ما لا يقل بمشيئة الله تعالى ـ عن عشرة آلاف مثل فى أربعة أسفار تهدف إلى تقديم الشخصية المصرية عارية من الزيف أو التزويق[1]، فهذه الشخصية تقدم نفسها كما هى ـ فى الماضى والحاضر ـ ومن خلالها يمكن تقدير المستقبل، فالتعامل مع الظواهر المادية يتغير من وقت لآخر تبعًا لتغير هذه الظواهر، أما التعامل مع المجتمع فيحتاج الى معرفة المدخل الصحيح لمعرفة هذا المجتمع وسبر أغواره الكامنة أو الجوهر غير المرئى، ولعل ما قاله السياسى الأمريكى يؤكد هذا المعنى ولذلك دخل الأجانب إلى معرفة الشخصية من الطريق الصحيح.

ونحن نرجو أن تكون هذه النصوص محل دراسات مناسبة لا تقتصر على النواحى الاجتماعية والنفسية والسياسية وإقتصادية أو التاريخية، ولكن يجب أن تكون محط أنظار علماء اللغة والأساليب، ذلك أن المصريين لم يقتصر وقوفهم عند اللغة العربية الفصيحة أو القاموسية، ولكنهم ـ على المستوى الشعبى ـ تناولوها بطريقتهم الخاصة فطوعوها. لرقة أذواقهم ولطافة حسهم، ورهافة طباعهم واتساع خيالهم فتوسعوا فى استخدام التلميح «والحدق يفهم» والتوليد، وليس معنى ذلك أنها لغة جديدة تخالف اللغة الأم، ولكننا أما لهجة لطيفة اختارت من العربية ما يناسب ذوقها خاصة، وأن قماش العربية واسع فضفاض يستوعب الأبيض والأسود والظلال والأطياف ويعتمد التوليدات، أو ما يسمى بالاشتقاق.

(١) بتوفيق الله وصلت إلى ستة اسفار وتزيد مستقبلا.

وفى هذا المجال فقد لمس الكاتب مدى إعجاب الجماهير العربية خارج مصر بأساليب اللهجة المصرية وطريقة تناول المفردات، وطبيعة تداولها، ولطافة استعمالاتها، وذلك من خلال المسلسلات التليفزيونية التى تعرض بانتظام فى تليفزيونات العالم العربى، وهذا الإعجاب يمتد إلى كل المستويات وكثيراً ما أخذت التعبيرات المصرية طريقها إلى لغتهم اليومية ذلك أن التعبيرات المصرية تخلصت من خشونة التعبير وقاموسية التركيب.

وأخيراً فقد كان من حق هذا السفر أن يخرج إلى القارئ منذ أكثر من عشرين عاماً، فهو فى واقع الأمر ينتهى عند ١٩٦٨ ليشير إلى «مصر.. الشعب.. الحقيقة» ولكن لظروف خارجة عن الإرادة وشاءت إرادة الله ألا يخرج إلا فى هذه الأيام ونرجو أن يساعدنا الله على أن تخرج هذه الموسوعة بشكل متواصل علما بأننا قد وصلنا إلى رقم الستة آلاف مثل.

وفقنا الله لخدمة مصرنا الحبيبة

الأحد ٢٣ ربيع الثاني ١٤١١هـ

١١/١١/ ١٩٩٠م

دكتور. إبراهيم أحمد شعلان